بحسب تعيينه والجمع بينهما جمع بين النفي والاثبات وهو محال قاله الفخر الرازي والى ذلك
اشار الناظم بقوله ويتبع في التعريف والتنكير ما قبلا وأما لا في الإفراد والتثنية
والجمع والتذكير والتأنيث فإن رفع الوصف الحقيقي او المجازي ضمير الموصوف
المستتر وافقه فيها ايضا ونعني بالوصف الحقيقي ان يجري على من هو له نحو جاءتني
امرأة كريمة ورجل كريم ورجلان كريمان ورجال كرام ففي الوصف في الجميع
ضمير مستتر يعود على الموصوف باعتبار حاله في التذكير والتأنيث والتثنية والجمع وكذلك
تقول في التعريف جاءتني المرأة الكريمة والرجلان الكريمان والرجال الكرام ونعني بالوصف
المجازي ان يجري على غير من هو له اذ الحول لا اسناد عن الظاهر الى ضمير الموصوف وجر الظاهر
بالاضافة ان كان معرفة ونصب على التمييز ان كان نكرة نحو جاءتني امرأة كريمة الاب
بالاضافة او كريمة ابا بالتمييز وجاءني رجلان كريما الاب بالاضافة او كريمان ابا
بالتمييز وجاءني رجال كرام الآباء بالاضافة او كرام آباء بالتمييز ففي هذا النعت
فنعوته في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث مع موافقته له في اوجه الإعراب
الثلاثة وفي التعريف والتنكير وتكمل له الموافقة في اربعة من عشرة لأن الوصف في
ذلك كله رافع ضمير الموصوف المستتر اصالة او تحويلا ويستثنى من ذلك شيئان
احدهما الوصف باسم التفضيل اذا استعمل بمن او اضيف الى نكرة فانه يلزم الإفراد
والتذكير ولم يوافق في التأنيث والتثنية والجمع نحو مررت برجل افضل من زيد وبرجلين
افضل من زيد وبرجال افضل من زيد وبامرأة افضل من زيد وبامرأتين افضل من زيد وبنساء
افضل من زيد وكذلك مررت برجل افضل قوم وبرجلين افضل قوم وبرجال افضل
قوم الى آخر المثل والثاني الوصف بما يستوي فيه المذكر والمؤنث من الاوصاف
لا ينقاس وزن فعول بمعنى فاعل وفعيل بمعنى مفعول اذا كان جاريا على موصوفه
نحو مررت برجل صبور وامرأة صبور ورجل قتيل وامرأة قتيل وان رفع الوصف الاسم
الظاهر او رفع الضمير البارز اعطي الوصف حكم الفعل ولم يعتبر حال الموصوف
في الإفراد والتذكير والتأنيث والتثنية والجمع تقول في الوصف اذا رفع الظاهر مررت
برجل قائمة امه بتأنيث قائمة لأنها مسندة الى الام وان كان الموصوف مذكرا او بامرأة
قائم ابوها بتذكير قائم لأنه مسند الى الاب وان كان الموصوف مؤنثا كما تقول في الفعل
قامت امه في المثال الاول وقام ابوها في المثال الثاني وتقول مررت برجلين قائم
ابواهما بإفراد قائم وان كان المنعوت مثنى كما تقول في الفعل قام ابواهما
بإفراد الفعل ومن قال من العرب كطيء وازد شنوءة قاما ابواهما بالحاق علامة
التثنية في الفعل المسند الى المثنى الظاهر قال في الوصف اذا اسند الى المثنى الظاهر
قائمين ابواهما بتثنية الوصف وتقول في جمع التذكير مررت برجال قائم اباؤهم
بإفراد قائم وان كان الموصوف جمعا كما تقول في الفعل قام اباؤهم بإفراد الفعل
عن علامة الجمع ومن قال من العرب المتقدم ذكرهم قاموا اباؤهم بالحاق علامة
الجمع في الفعل المسند الى الجمع الظاهر كما في اكلوني البراغيث قال في الوصف
اذا اسند الى الجمع الظاهر قائمين اباؤهم بجمع الوصف جمع السلامة ولكنهم خالفوا
حكم الفعل اذا كان الاسم المرفوع بالوصف جمعا فاجازوا تكسير الوصف ثم قال سيبويه

والجمع

كان ينبغي [illegible]

والمبرد وابو موسى جمع التكسير في الوصف افصح من الإفراد كقيام اباؤهم
وقال الابدي والشلوبين وطائفة افراد الوصف افصح من تكسيره وفصل
آخرون فقالوا ان كان النعت تابعا لجمع كمررت برجال قيام اباؤهم فالتكسير
افصح وان كان لمفرد او مثنى كمررت برجل قاعد غلمانه وبرجلين قاعد غلمانهما
فالإفراد افصح واتفقوا الجميع على ان الإفراد افصح من جمع السلامة وتقول
في الوصف اذا رفع الضمير البارز جاءني غلام امرأة ضاربته هي وامة رجل ضاربها
هو كما تقول ضربته هي وضربها هو وجاءني غلام رجلين ضاربه هما كما تقول
ضربه هما ومن قال ضرباه هما قال ضارباه هما وتقول جاءني غلام رجال ضاربه هم
كما تقول ضربه هم ومن قال ضربوه هم قال ضاربوه هم وجمع التكسير كضواربه
هم افصح من الإفراد كما تقدم وقد علم ذلك مستعملا من قول الناظم وهو لدى
التوحيد والتذكير او سواهما كالفعل فصل والاشياء التي ينعت
بها اربعة كما في النظم احدها المشتق وهو المشار اليه في النظم بقوله
وانعت بمشتق وهو في الاصطلاح ما اخذ من لفظ المصدر للدلالة على معنى منسوب
الى المصدر والمراد به هنا ما دل على حدث وصاحبه ممن قام به الفعل او وقع
عليه كضارب من اسماء الفاعلين ومضروب من اسماء المفعولين وما كان بمعناهما
مما هو بمعنى اسم الفاعل امثلة المبالغة كضراب والصفة المشبهة نحو حسن و
اسم التفضيل المبني من فعل الفاعل نحو افضل ومما هو بمعنى اسم المفعول كقتيل
بمعنى مقتول واسم التفضيل المبني من فعل المفعول نحو اجن من عمرو وخرج
عن ذلك ما اشتق لزمان او مكان او آلة فانه لا ينعت به فلا يرد نقضا الثاني
ما ينعت به الجامد المشبه للمشتق في المعنى واليه اشار الناظم بقوله
وشبهه وهو ما يفيد من المعنى ما يفيده المشتق كاسم الاشارة غير
المكانية وذي بمعنى صاحب وفروعها واسماء النسب وهي المنبه عليها
في النظم بقوله كذا وذي والمنتسب فاسم الاشارة ينعت به المعارف
تقول مررت بزيد هذا وذو بمعنى صاحب ينعت بها النكرات تقول مررت برجل
ذي مال واسماء النسب ينعت بها النكرات والمعارف تقول مررت برجل دمشقي
وبالرجل الدمشقي بمعنى المنتمي وانما قلنا ان هذه الانواع الثلاثة افادت
من المعنى ما يفيده المشتق لأن لفظة هذا معناها الحاضر ولفظة ذي
مال معناها صاحب مال ولفظة دمشقي معناها منسوب الى دمشق ولما
افادت ما يفيده المشتق من المعنى صح النعت بها ويقاس على هذه الامثلة
ما اشبهها فيقاس على اسم الاشارة جميع الموصولات الا من وما وعلى ذي الطائية
ذو الطائية وفروعها وعلى المنسوب ذا بياء نحو تمار وتامر ونحو مما هو منسوب
الى الشيء فيهن واما اسماء الاشارة المكانية نحو مررت برجل هنا او هنالك
او ثم فمتعلقة بمحذوف صفة لرجل لانها ظروف وليست صفات الثالث مما
ينعت به الجمل واليها اشار الناظم بقوله ونعتوا بجملة منكرا وللنعت
بها ثلاثة شروط شرط في المنعوت وهو ان يكون نكرة اما لفظا ومعنى نحو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)